السنة الاولى (تشرين الثاني ١٩٤٧) العدد الرابع

## محتويات العدد

### القسم العربي


| صفحة | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | العبقرية مرض | . . . . | للاستاذ محمد حسونه |
| ٤ | فتاتنا .. مهضومة الحق فى التعليم | . . | جورج خوري سمعان |
| ٥ | هدايا العيد | (لايليا ابو ماضي) | مع المسابقه |
| ٦ | يجب ان نرفع من شأن المرأة | . . . | طرب عمر المصري |
| ٧ | ساعتي الذهبيه | . . . . | «مارك توابن» |
| ٩ | الاخلاق الفاضلة | . . . . | رباب عبد الهادي |
| ١٠ | طرائف مختارة | . . . . | بعد مناقشة ساعة |
| ١٢ | التوجيه الصحيح للثقافه | . . . | شفيق خوري |
| ١٣ | رجال العلم | «وليم هارفى» | مكتشف الدورة الدموية |
| | أنباء الكلية | . . . . | السكرتير |


مطبعة دار الايتام السورية ـ القدس

# صوت الكلية

مجلـة شهرية

تصدرها كلية بيرزيت بالاشتراك مع رابطة الخريجين

المحرر المسؤول: موسى ناصر ـ البقعه الفوقا ـ القدس
تلفون ٥٥٧٧

جميع المخابرات : سكرتير هيئه تحرير صوت الـكليه
كلية بير زيت ـــ رام الله ص.ب. ١٤
تلفون ـــ رام الله ٢٨

الاشتراك السنوى : ٥٠٠ مل

# صوت الكلية

السنة الأولى (تشرين الثاني ١٩٤٧) العدد الرابع

## العبقرية مرض

للاستاذ محمد أمين حسونة - القاهرة

خلوت الى نفسي بين اوراقي وكتبي وجلست أستعرض أمام ذهني حالة طائفة من المفكرين والعباقرة وأتغلغل في باطن حياتهم الخاصة ولا سيما طور الحداثة، محاولا تفسير شذوذهم الخلقي في ضوء التحليل العلمي الحديث ونظريات العقل الباطن، فكان فى مقدمة الملاحظات التي عبرت بذهني أن كل عبقري كان يشعر في صباه بالنقص فيجتهد في الاستعاضة عن هذا منقص بكفاية اخرى يربيها سراً في باطنه لتعيد اليه كرامته بين الناس وليتفوق على الذين كان يريد أن يستوى واياهم بأن يبتدع شيئاً غير مألوف في الفكر او الفن او كما يقول المثل البلقاني «يخرق ثقباً في السماء» حتى يدين له المجتمع بالعبقرية.

وقبل التوسع في عرض هذا الموضوع يجمل بنا ان نقف قليلا لنتساءل : ما هي العبقرية ، وما هو العبقري ؟ فليس من شك في ان العبقرية هبة او مبالغة من الطبيعة ، فهي الاجادة في ضرب من ضروب الانتاج وهي الخصب في جميع الميادين من علم وفن وصناعة وسياسة.

والعبقرى رجل اغدقت عليه الطبيعة اكبر كمية من خيراتها وناولته مفتاح اسرارها، فعلت فيه ملكة من المملكات علواً شاذاً ، ونظر بذهنه الى ابعد مما ينظر اليه الناس، وتفوق حيث وقفوا ، واوجد من العدم حياة ، فهو عند الطبيعة ذلك المخلوق المدلل الذي انفقت عليه الكثير من جهدها ، واشرفت على تكوين نسيجه الذهبي ، ونفخت فيه قوة من حدة الذكاء ، والحيوية المتقدة ، وهذا المزاج كثيراً ما يميل به الى الاستقصاء والمبالغة والتطلع الى آفاق مجهولة ، فابن الرومي عبقري لانه لم يترك لفظاً رائعاً ولا معنى غريباً الا احتكره في شعره . ومحمد علي عبقري لانه بالغ في

فتوحاته العسكرية وطمع في أن يبسط نفوذه على القارة المظلمة وعلى الشرق الاسلامي وهكذا الامر مع كال اناتورك وهتلر ولينين وغيرهم .

والرجل العبقري مخلوق شاذ يحمل في ثناياه الانانية والاثرة وحب الذات، وهو لا يرضى لنفسه بالحلول الوسطى ، بل تراه يجاهد ويناضل حتى يدرك غايته أو يموت دونها ، فلا تهدأ نفسه ولا تستكين حتى يظفر بأمنيته، على ان هذا الصراع العنيف بين الروح والجسد يجعل حياته في قلق واضطراب لا ضابط لها ولا شريعة، بل هو يناقض نفسه بنفسه جانحة الى ناحية من نواحي الشذوذ الخلقي .

فالعبقرية اذن مرض عصبي ، ولكنها لا تؤثر في مجد صاحبها ، ولا تخفض من جناح عبقريته ، لان له بصيرة تنفذ الى بواطن الامور اكثر من نفاذ الناس ، ويكون لها من ذلك مقاييس تقيم بها الاشيا. غير مقاييسهم . وهو فوق هذا وذاك يتصف بنشاط جم يدفعه الى تنفيذ ما تمليه هذه البصيره وما توحيه هذه المقاييس على الاسلوب الذي يأتلف ومزاجه ومواهبه .

وانه لتناقض عجيب أن نرى فريقاً من المفكرين الذين قادوا الانسانية بأذهانهم الجبارة وكان لهم القدح المعلى في ارتقاء العالم من الوجهة العقلية يعيشون حياة أبعد ما تكون عن نظرياتهم ومبادئهم السامية .

فنيتشه مثلا كان ينادي بادب القوة وفكرة السبرمان ، اي الرجل المتفوق الذي نحلم بان نكونه في يوم ما . وكان يدعوا الى قتل الضعفاء ونرى العالم كمزرعة، يجب ألا يعيش فيها سوى القوي الجميل ، القادر على الانتاج والعمل، وكان يفضل الاسلام على المسيحية لان في الاسلام قوة وحماساً ، وتمسكا بالعروة الوثقى ، ولكن في المسيحية اللين والتسامح ، وسياسة « من ضربك على خدك الايمن فأدر له الايسر » ومع ذلك ظل هذا العبقري زمناً عليل الجسم ، سقيم النفس ، يعيش في قلق واضطراب ، ويشكو الضعف والمرض .

واميل زولا يبدو امام انظارنا في فنه الروائي ، في مظهر الواعظ والمصلح الاجتماعي الذي يقود البشرية نحو الخير والفضيلة — وهناك من يقول انه كان يحرر نظرياته ومبادئه الاجتماعية في المواخير وبيوت الهوى ، وكان لا يني يكرر في كتاباته عبارات الفرار من المدينة والعودة الى احضان الطبيعة ، على ان زولا قضى حياته يسكن المدينة ويولع بانوارها المتألقة وتهفو نفسه الى ضوضائها ومفاسدها .

وجان جاك روسو الذي تعد روايته «هلواز الجديدة» أنبل وثيقة اجتماعية في عالم الغرب بعد تعاليم المسيحية بما حوتها من المبادىء السامية ، كان مريضاً في جسمه وفي تهذيبه الخلقي ، وقد خلف وراءه «اعترافاته» التي تصوره في صورة الرجل المصاب بالتهافت العصبي ، وهو في كتابه «اميل» الذي يعد بحق انجيل الاطفال يدعو الى نظريات ومبادىء لا تزال قائمة بشأن التربية والتعليم . مع انه كان يبغض أطفاله ويعدهم لقطاء ويبعث بهم الى الملجأ .

وليس من شك في ان عبقريته هي نتيجة حالته الباثولوجية ، ومنها يمكننا ان نستنتج تصادم تعليماتـه مع اطوار حياته ، لان الرجل الذي وقف وسطا بين نقمة الطبيعة واهمالها استطاع في وقت ما ان يحول القلوب الى محبة الله .

وكان فيكتور هيجو مصاباً بالميجالومانيا «داء العظمة» وبيرانويا الاضطهاد ، وكأن ميله الى العظمة والتفاني فيها قد جعله يعتقد انه خلق من طينـة اسمى من تراب البشر ، وكان يحقر نابليون في مجالسه وادعى انه أحق منه بحكم الامبراطورية ، ومن المعروف ان أسرة هيجو أصيبت جميعها بالجنون ، وهذا يؤيد النظرية القائلة : أن بين العبقرية والجنون قشرة رقيقة دقيقة ، فاذا تغالى العبقري في رسالته وخرج عن الاوضاع المألوفة ، تفتتت القشرة وبدت عليه او أسرته بوادر الجنون .

وفي حياة طائفة من عباقرة الكتاب والشعراء والموسيقيين أطوار وعادات يمكن للمرء ان يحكم بذاته عما اذا كانت هذة الاطوار والعادات الشاذة وليـدة العبقرية أم هي وليدة الجنون ؟

بيد أن العبقرية الحقة هي التي تخلق وتنشىء ، وتنظر دائماً الى الممكن ونحو المستقبل ، فهي بذرة الخير والحب ، وهي الفكرة السامية تأخذ بتلابيب الفكرة ، والعاطفة النبيلة تسير في تيـار العاطفة ، وكلما كانت رسالة العبقري انسانية ، مشربة بمحبة الحق وعبادة الوجود خلد اسمه وأشرق عمله .

# ( فتاتنا . . . مهضومة الحق في التعليم )

في فلسطين مئة وخمسون الف فتاة في سن التعليم . . . تضم المدارس الاميرية منهن خمسة عشر الفاً ، والمدارس الاهلية والتبشيرية مثل هذا العدد ، وبهذا تبقى مئة وعشرون الفاً من فتياتنا دون مدارس !

جاء في تقرير قدمته دائرة المعارف للجنة التحقيق الانكلو - اميركية في العام الماضي ان عدد الطالبات اللواتي فوق الصف الثاني الثانوي في جميع المدارس الاميرية في البلاد هو ستون طالبة . . وعددهن في الصف السابع الابتدائي في جميع مدارس القرى هو عشرون !!

من هذا نرى مدى تقصير الحكومة الشنيع في شؤون التعليم هذه الحكومة التي تصرف على الاعمال الحربية والبوليس خمسة اضعاف ميزانية المعارف . . . بينما الواجب الاول على كل حكومة تهدف مصلحة الشعب ، هو تأمين العلم والصحة لكل شخص في البلاد .

* * *

ليست الحكومة وحدها هي المسؤولة عن هذه الحالة المحزنة ، بل اننا ايضاً مقصرون في تعليم بناتنا فبينما انشأنا اربعة عشر مدرسة ثانوية للذكور لم نؤسس للاناث الا واحدة . . . وربما اصبحت المدرسة الوطنية الارثوذكسية للاناث بيافا هي الثانوية الثانية في فلسطين عن قريب . . .

* * *

انه واجب لا مهرب منه على الحكومة والاهالي والمجالس البلدية ولجان المعارف السعي المتواصل لتأمين المدارس الراقية لكل فتى وفتاة في البلاد ، في هذا العصر الذي لا يعيش فيه الا المتعلم ، والذي يعد فيه الجهل عاراً كبيراً يجب التخلص منه

* * *

ان تعليم المرأة لا يقل اهمية عن تعليم الرجل ولن نصبح امة راقية اذا بقي اربعة اخماس بناتنا اللواتي هن نساء المستقبل جاهلات على الفطرة . . اذ مهما تعلم رجالنا وتثقفوا فاننا نظل مشلولي الحركة في ميدان الحضارة والرقي ، اذا لم تساهم المرأة في هذه النهضة مساهمة فعالة ، لا تتهيأ لها الا اذا تعلمت !

جورج خوري سمعان

# من روائع الشعر

## ـ هدايا العيد ـ

خرج الناس يشترون هدايا العيد للاصدقاء والاحباب
فتمنيتُ لو تساعفني الدنيا فأقضي في العيد بعض رغابي
كنتُ أهدي إذن من الصبر ارطالاً الى المنشئين والكتّاب
والى كل نابغ عبقريٍّ أمةً أهلها ذوو الباب
والى الناشىء الغرير مراناً والى الشيخ عزمةً في الشباب
والى كل كاتب عربيٍ سلّةً من فواكه الالقاب
والى ذي الغنى الذي يرهب الفقر ازدياد الذي به من عذابِ
كلما عُدّ ماله مطمئناً أبصر الفقر واقفاً بالبابِ
والى الصاحب المراوغ وجهاً أسوداً حالكا كوجه الغراب
كلما لاح فرّت الناس ذعراً من امام المراوغ الكذّابِ
ولو انّ الزمان صاحب عقل كنت اهدي الى الزمان عتابي
لم يكن لي الذي اردت فحسبي أنني بالمنى ملأت وطابي

**ايليا ابو ماضي**

---

تضايق احد الموظفين من رئيسه وكان يدعى مصطفى العرب، فقال فيه هذا البيت:

الجوع والفقر والافلاس والجربُ ولا يكون رئيسي مصطفى العربُ

---

اذا انتقلت الى بيت جديد فاحذر الجار الذي يحذرك من جيرانك الآخرين
«شيكاغو تريبون»

---

القادر يعمل . . والعاجز يعظ «برنارد شو»

الموت يفتح باب الشهرة ويقفل باب الحسد «هوجو»

العظيم من لا ينتهز الفرصة، بل يخلقها «كولتون»

ثلاث عقبات في طريق المجد . . . الجهل والمرض والفقر .

# يجب أن نرفع من شأن المرأة

للطالبة طرب عمر المصرى — الثالث الثانوي

على المرأة العربية ان تدرس وسائل رفع مستواها . فان عقبات كثيرة ما تزال تقف في سبيل تقدمها ، فهنالك التقاليد البالية التي ورثناها عن مئات السنين والتي لم يستطع المسلمون الى الآن ان يقضوا على بعضهـا ، رغم ان الاسـلام نظر الى المرأة نظرة عادلة ، وحررها من قيود الجاهلية ، ورفع من شأنها بعد ان كانت احقر من بعض السلع .

فما زلنا ، ويا للاسف ، محرومين من خدمات نصفنا ، اذ ان المرأة مهضومة الحق في وسط اسلامي منحها بشريعة حرية مشاركة الرجل فهي سجينه بيتهـــا ، وليس لها من عمل الا تربية اولادها تربية كسبتها بالوراثة ودون الرجوع الى الوسائل الحديثة في التربية، تلك الوسائل التي تكسب الطفل صحة وتغرس في نفسه روحا قومية وثقافة صحيحة ، فان المرأة هي العامل الاساسي في تكوين خلق الامة واعداد جنود اصحاء لها ، فان لم يتسنَّ لها نيل نصيبها من العلم والثقافة العالية . فان كل ما تقوم بها يكون توجيهاً سيئاً لتربية النشء ، واخفاقاً حاسماً في جهاد امة تريد ان تحيا حياة تفخر بها امام شعوب العالم الراقية ، والتعليم الكامل هو ما يجب ان تهيأه كل امة لفتياتها وهو الذي يكون للمرأة رأياً سديداً في تسيير سفينة الامـة في طريق لا تعوقه امواج ، ولا تعترضه صخور .

ثم ان المرأة عندنا ما تزال محتفظة بهذا الحجاب الزائف الذي لا يتناسب مع روح العصر الحاضر . فان اردنا النهوض بامتنا الى المرتبة اللائقة بها وجب علينـا نزع الحجاب كما نزعته تركيا ومصر ، وغيرهما لتقوم المرأة بواجبها نحو وطنهـــا وشعبها الذي هو في أمسّ الحاجة الى جهودها .

اما تعليم المرأة فيجب ألا يكون من اجل علم لا فائدة منه . فهنالك كثيرات من المتعلمات اللواتي قبرن مواهبهن بين جدران بيوتهن ، لابتعادهن عن ميـادين العمل . فاذا ارادت المرأة القيام بواجبها على اتم وجه ، عليها ان تساهم بنصيبها في الاعمال التي تستطيع القيام بها كالتمريض ، والتعليم والاشراف على الشؤون الاجتماعية فان عرفت المرأة واجبها وقامت به ، فهي دون شك واصلة بامتها الى ما تصبو اليه من عزة وكرامة وسؤدد .

# ساعتي الذهبية

بقلم الكاتب الاميركي : مارك توابن

تعريب : انطونه بلانه

اشتريت ساعة ذهبية من اجود الانواع . خدمتني سنتين بكل دقـة وضبط حتى خلتها معصومة من الخطـــأ. فاتفق مرة اني لم ادرها ، فوقفت حركتها . ثم ادرتها معيناً الوقت على سبيل التخمين . وفي اليوم الثاني انطلقت الى الى الساعاتي لأضبطها بالمقابلة مع ساعته .

تناولها الساعاتي مني وقال : انها متقدمة اربع دقائق . فيجب والحالة هـذه تأخير الابرة قليـلا . وقبل ان يمكنني الاعتراض ، وفي اسرع من لمح البصر ، فعل فعلته المنكرة بيد ثابتة ، وبرغم توسلاتي .

ومنذ ذلك الحين طفقت ساعتي تستعجل في سيرها يوماً بعد يوم ، كأن حمى السرعة دبت فيها . وخيل الي ان ميزان حرارتها فى الظل بلغ مائة وخمسين درجة . ولم ينقضِ شهران حتى وجدتها قد سبقت ساعات المدينة بثلاثة عشر يوماً ودخلت في تشرين الثاني ، ونحن لا نزال في تشرين الاول ! وهكذا اخذت تقرب اوقات دفع اجور المنازل وتصفية سندات الديون وغير ذلك من الامور المكدرة ، حتى استحال علي الصبر .

عندئذ حملتها الى ساعاتي آخر ، فتناولها من يدي وسلح عينيه بعدسة بلورية مكبرة ، وقال بلهجة الشامت : ساعتك تحتـاج الى مسح وتنظيف ومراقبة وقتـاً يستغرق اسبوعا .

وعدت بعد اسبوع فتناولتها ممسوحة جافة . لـكنها اصبحت تسير ببطء حتى باتت دقاتها شبيهة بدقات جرس الحزن - مما عوقني عن مواعيد القطارات والاجتماعات وتناول الطعام . ثم تفاقم الامر فتحولت كل اربعة ايام في حساب ساعتي الى ثلاثة ايام ، فلم ادفع «الكمبيالات» في حينها . واخيراً طفقت تحول اليوم الحاضر الى يوم امس الدابر ، فالاسبوع الغابر ، وهكذا صرت اعيش في الاسبوع المنصرم ، حسب ساعتي ، مع انه انطوى في الابدية . فأفقدني صبري هذا البطء الممـــل ، فذهبت بها الى الساعاتي. وقفت ازاءه وجلا ، ريثما فكك الساعة حتى ادق اجزائها ، ثم قال :

ـــ هذه الساعة محورها منتفخ . ينبغي لتنظيفه واصلاحه ثلاثة ايام .

وحقاً بعد ثلاثة ايام اعتدل سير ساعتي . لكنها كانت في النصف الاول من اليوم تلهث كثيراً وتعطس وتشخر بصوت عال ، حتى كان ضجيجها يقطع علي مجرى افكاري الخاصة . ولم يكن في البلاد كلها ساعة تضارعها في تلك الحركة الهائلة ، اما النصف الثاني من اليوم فكانت تتباطأ فيه بانتظام حتى ان جميع الساعات التي تاخرت عنها من قبل كانت تلحق بها بل تسبقها . على انها عند تمام الساعة الرابعة والعشرين كانت تدل على الوقت بضبط ، فيكون معـــدل سيرها بالنتيجة صحيحاً . وليس يخفي ما في هذا الامر من اسباب الازعاج .

لحملتها الى ساعاتي آخر ، فقال : ان رقاصها مقطوع ، ولما كنت لا افهم من آلة الساعة شيئاً ، وانا لا اريد ان اظهر نفسي مظهر الغبي اجبته : اني مسرور لان الساعة لم يصبها شيء اقبح من ذلك .

واصلح الساعاتي الرقاص . لكن حدث غب ذلك شيء غريب . فالساعـــة اخذت تسير قليلا وتقف قليلا ، على غير نظام في سيرها او وقوفها . وكانت كلما خطر لها ان تسير دفعتني في صدري بقوة شديدة حتى اضطررت ان اضع في جيبي شيئاً من القطن كي لا اتأذى بلكماتها . وضقت ذرعاً بهذه الحالة ، فاخذت ساعة الى (معلم) آخر . ففككها جزءاً جزءاً وقال : اظن ان عدم انتظامها نتيجة خلل في الدواليب . وبالفعل لما اصلحها دارت دوراناً حسناً . وما كنت لأشكو منها علة لولا شيء بسيط هو ان العقربين باتا كل عشر دقائق يركب واحدهما الآخر كالمقص الذي ينطبق ، ومن ثم يتحركان معاً حتى لا يبقى ميسوراً لمن اوتي اعظم حظ من الحكمة في الدنيا ان ينبيء كم هي الساعة .

وهنا اسرعت بها الى ساعاتي آخر . فقال لي هذا الفيلسوف : ان البلور تقعر ، والعقارب اعوجت ، وزعم ان الافضل تبديل الآلة كلها . وفعل ما قال . فدارت الساعة بكل دقة لم يبقَ ينقصها شيء لولا امر تافه جداً هو انها بعد تعبها وكدهـا ثماني ساعات متتابعة كانت فجأة تاخذ بالصفير والضرب ، ثم تدور العقـــارب بسرعة غريبة ، حتى انهـا في ثواني معدودات كانت تدور اربعاً وعشرين ساعة ثم تقف بقرقعة عظيمة .

فزرت ساعاتياً آخر وانا متوجع القلب ، مصمم ان اطلب منه ايضاحاً شافياً عن الوقت الذي يمكن ان ينتهي فيه العذاب . وشد ما كانت دهشتي لما تاملته فعرفت

فيه عمال الميكانيك الذين طردوا من الباخرة لعدم اتقانهم الصنعة .

فحص هذا الخبير الساعة وقلبها بين يديه؛ ثم ارسل اليها نظرة تذيب الجماد وقال : ساعتك تفرز كثيراً من البخار فيجب اقفال المجرى البخاري .

اذ ذاك اختطفت ساعتي منه ورحت اعدو الى البيت . . .

لقد اشتريت ساعتي بمائتي دولار فكلفتني بعد اصلاحها الف دولار .

واني كلما فكرت فيها لأذكر كلام عمي : ان الساعة تبقى مضبوطة الى ان تقع بين يدي الساعاتي ، والجواد يبقى طيباً الى ان يجمح ، والولد المربى يبقى صالحاً الى ان يتصل بمعشر الفساد .

عن «منشورات شهر زاد» — بيروت

# الاخلاق الفاضلة

للطالبة رباب عبد الهادي — الرابع الثانوي

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم　　فطالما استعبد الانسان إحسان

اقبل على النفس واستكمل فضائلها　　فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

يا لها من اقوال بليغة يتجلى فيها واجب الانسان نحو اخيه الانسان . فالفرد للجتمع ، والمجتمع للفرد . فكل انسان في هذا العالم يحتاج الى غيره مهما كان رفيع المنزلة او وضيعها . فهو يعمل لغيره كما يعمل الغير له . وقد اجاد ابو العلاء حين اشار الى هذه الناحية الفاضلة في الانسان بقوله :

الناس للناس من بدو وحاضرة　　بعض لبعض ، وان لم يشعروا ، خدم

ومما لا شك فيه ان كل واحد في هذا الكون الواسع الارجاء يحب ان يكون محترماً عند غيره من ابناء جنسه . ولن يتسنى له ذلك الا باحترام نفسه ، وبمساعدة الضعيف ، ونصر المظلوم ، وجبر البائس، ومحاولة اسعاد الغير وتخفيف آلامهم ، الى غير ذلك من الاعمال الانسانية السامية والاخلاق الرفيعة العالية ، وبهذا يتميز الانسان عن الحيوان والا عد حيوناً . واي نفع فيه اذا كان انانياً يعمل لنفسه فقط ، ويسيء لغيره بالكلام او بالعمل . ورسوله تعالى يقول «الكلمة الطيبة صدقة» ، فعلى كل انسان ان يحسن معاملته لغيره ليحسن الغير معاملتهم له،

فلا يتعاظم على احد مهما تكن منزلته وضيعة ، ثم عليه ان يقتبس ما يراه حسناً في غيره ويتجنب ما يراه مشيناً ويجدر بنا ان نتذكر ان مكانة الانسان لا تقاس بماله او جاهه او نسبه ، بل تقاس باخلاقه وعمله وقد قالت العلماء :

من ساءت اخلاقه طاب فراقه ، ومن حسنت خصاله طاب وصاله .

# طرائف مختارة

## بعد مناقشة ساعة

قال المحامي : فهمت من كلامك انك ذهبت الى بيت المدعى عليه

الشـاهـد : نعم يا سيدي .

المحـــامي : وماذا قال لك ؟

وهنا اعترض محامي المدعى عليه ، وقال ان التعرض للحادثة التي جرت بينه وبين الشاهد مما لا يجوز سماعه في المحكمة ، وطالت المناقشة حول هذه النقطة بين الطرفين ثم انسحبت المحكمة للداولة في الامر وعادت بعد ساعة ، وقررت ان السؤال مما يجوز توجيهه .

قال المحامي مزهواً وموجهاً كلامه الى الشاهد . . .

والآن ماذا قال لك المدعى عليه ؟

الشاهد : لم يكن في البيت يا سيدي

(ورلدز نيوز-سدني)

## منطق غلام

بينما كان كريستان ملك الدنمارك السابق في احدى جولاته الريفية ممتطياً جواده ، شعر بالعطش فنادى غلاماً وقال له : ارجو ان تمسك عنان هذا الجواد ريثما امضي الى القرية واشرب .

— ولكن هل اعتاد جوادك ان يرفس يا سيدي ؟

— لا ، كن مطمئناً فهو لا يرفس .

— وهل يعض ؟

— ابداً

— وهل يجمح احياناً ويركب رأسه هارباً ؟

— لا انه لا يجمح ولا يهرب ، لا تخف شيئاً فالجواد وادع وداعة الجمل .

فضحك الولد الريفي ساخراً وقال :

اذن ما حاجتك يا سيدي لمن يمسك عنانه ؟

حكمة ايرانية.

## اذا صلح الانسان . صلح العالم

فى عصر أحد الايام ، أزعج الطفل جان والده في وقت استلقى فيه الاب على السرير طلباً للراحة بعد عناء النهار . فلم يجد والد جان بدأ من إشغال ابنه النشيط بعمل ما يلهو به . فذهب الى مكتبته واخذ نسخه من احدى المجلات ، وقطع منها صفحة رسمت عليها خارطة العالم ، ثم جزأها الى نتف صغيرة مختلفة الاشكال ، واعطاها لابنه قائلا : «خذ هذه القطع وأجلس ونظم العالم .» وقد ظن الاب أنها مهمة شاقة بالنسبة لولده ستشغله ساعات طويلة .

أخذ جان القطع ، ودخل غرفة مجاورة وجلس على الارض منهمكا في إنجاز المهمة المعقدة . ولم تمض خمس دقائق حتى عاد جان لوالده ، وقد بدت عليه علامات السرور ، فقال : «ها أنني أعدت تنظيم العالم يا أبتي !» فأجابه ابوه مندهشاً «بهذه السرعة ، وكيف استطعت ذلك ؟» فقال جان : «وجدت على الصفحة الثانية من الخارطة صورة رجل ، فنظمت الرجل في صورته الصحيحة ، فبدا العالم كاملا منتظما» . . .

طرائف !

وما الاخوان وما الاعوان وما الاصدقاء الا بالمال .

( ابن المقفع )

قالت بدوية فى دعائها لولدها :

اللهم ارزقه حظاً يخدمه عليه ذوو العقول ولا ترزقه عقلا يخدم به ذوي الحظوظ .

# « التوجيه الصحيح للثقافة »

للسيد شفيق خوري
(خريج ٩٤٧) ومعلم في مدرسة تراسنطا بالرملة

ليس ادل على رقي الامم وانحطاطها من لغتها ، فلغة الامم عنوان تقدمها ونهضتها ، فاذا اردنا لانفسنا ولبلادنا تقدماً صحيحاً علينا ان نعير لغتنا جل اهتمامنا، وان ننقل علوم وثقافات الامم التي تقدمنا في مضمار الحضارة الى لغتنا . اما اذا تعلمنا العلوم بلغة اجنبية ، فنكون قد نقلنا انفسنا الى جنسيات اخرى .

ان اللغة العربية مهضومة الحق في مدارسنا، وفي مختلف نواحي حياتنا العامة، فواجبنا نحن ابناء العرب ان نحترم لغتنا . وقد كافحت البلاد العربية طويلا في سبيل احلال اللغة العربية محل التركية ، والافرنسية ، والانجليزية فنجحت في اكثر البلدان ، وما نزال نكافح في بعض البلدان الاخرى . . . من التي لم تحصل على نعمة الاستقلال بعد .

اما تاريخ اجدادنا ، وجغرافية بلادنا ، فقد اهملا كمناهج التعليم عندنا . . . واستعيض عنهما بتاريخ وجغرافية البلدان الاخرى . . . مع ان التربية الصحيحة توجب على الطالب في اي بلد من بلدان العالم ان يهتم اولا بما له اتصال وثيق بحياته القومية والسياسية والاجتماعية وغيرها . . . فاذا انتهى من ذلك جاز له ان يتوسع في دراسة تواريخ الامم الاخرى . . . فان اتبعنا هذا نكون قد خطونا خطوة فعالة في طريق نهضتنا واستقلالنا، الذي لن نناله الا اذا حررنا مناهجنا التعليمية من القيود التي تحاول ان تقتل روح الوطنية فينا .

# رجال العلم

## وليم هارفى

### مكتشف الدورة الدموية

ولد هذا العالم الجليل (السير وليم هارفي) في أول ابريل عام ١٥٧٨م في ولاية (كانت) من ولايات انجلترا. كان وليم على جانب عظيم من حدة الذكاء وشدة النباهة والفصاحة. أغرم منذ صغره بدراسة فنون الطب. فكان يقضي معظم وقته في مشاهدة التفاعلات الكيميائية في المعامل. مصغ بانتباه شديد الى كيفية تركيب أغلب المركبات العنصرية.

لما بلغ هارفي أشده دخل مدرسة (كامبردج) واخذ يتلقى فنون الطب. فاظهر مدة اقامته في هذه المدرسة مقدرة فائقة ومهارة نادرة. وبعد ان اتم علومه في هذه المدرسة تركها، وكان في ايطاليا في ذلك الوقت مدرسة للطب تعتبر من أحسن المدارس التي تلقن فنون الطب والجراحة، فدخل هارفي الى ايطاليا والتحق بهذه المدرسة وكانت تسمي (مدرسة بادوي) فأظهر فيها من المهارة والبراعة ما جعل اساتذته يندهشون منه ويعجبون به اعجاباً شديداً (وقضي هارفي في هذه المدرسة خمس سنوات نال بعدها الدبلوم الطبي لهذه المدرسة مع لقب دكتور، وبعد ذلك عاد الى موطنه الاصلي انجلترا واخذ في دراسة الطب دراسة وافية وتكميل بعض الفنون الطبية التي درسها في مدرسة (بادوي) بايطاليا، ثم تقدم الى مدرسة (كامبردج) ثانية ونال شهادتها، ثم استقر به المقام في لندن واتخذ صناعة الطب مهنة له وافتتح عيادة فيها، ولم يمض عليه وقت طويل حتى اشتهر امره في جميع انحاء لندن وذاع صيته واصبح من اشهر اطباء انجلترا قاطبة، ولما سمع الملك (جيمس الاول، ملك انجلترا بنبوغ هارفي ومهارته في فنون الطب اوعز الي وزرائه بتعيينه في وظيفة هامة لكى تنتفع الامة بمواهبه الفذة وخبرته النادرة، وبناء على ذلك عين هارفى طبيباً لمستشفى (ماربرتولماوس) واقام بها مدة اظهر خلالها مهارة عجيبة وبراعة نادرة، ثم عين بعد ذلك مدرساً في مدرسة الاطباء بلندن، وفى مدة اقامته في هذه المدرسة اعلن اكتشافه العظيم فى (الدورة الدموية) ويعتبر هذا الكشف من اعظم الاكتشافات التي توصل الى كشفها العقل البشري في ذلك الوقت، وكان من

نتائج هذا الكشف ان قلبت معظم نظريات الطب رأساً على عقب . وكذلك ادخلت تحسينات جمة على جميع فروع الطب المختلفة .

ولما تخرج هارفى من جامعة كمبردج ونال شهادتها اخذ في درس معارف الفلسفة وعلم ما وراء الطبيعة وعلم المنطق فقاده البحث والاستقصاء الى الخوض في معارف من تقدمه من الاطباء والعلماء فاتكب على درس مباحثهم ومعارفهم في تشريح الاجسام البشرية وكيفية تركيب اعضاء الانسان ودرس آرائهم دراسة انتقادية ، وبين ما فيها من الخطأ والصواب مستدلا على ذلك بالبراهين الساطعة ، واخيراً قرر ترك هذه الآراء السقيمة والافكار العميقة وهداه عقله أن يلج بابا آخر لم يلجه من تقدمه من الاطباء . وهو باب البحث فى الدورة الدموية فأخذ فى بحث هذه الدورة وكشف كنهها مجتهداً فى اثباتها بالادلة القاطعة

كان الاطباء والعلماء قبل ايام هارفى مختلفين فى آرائهم عن القلب والاوعية الدموية ، فلكل منهم رأي خاص يناقض رأي الآخر ، حتى ان أغلب هذه الآراء كانت بعيدة عن جادة الصواب ، فبعض الاطباء كانو يعتقدون ان الشرايين تحمل الروح في جسم الانسان وقد استدلوا على ذلك عندما وجدوها فارغة من الدم بعد مغادرة الروح للجسم عند الموت، لذلك لم يعرفوا لهذه الشرايين ولا للقلب وظيفة خلاف ذلك

واخيراً اهتدى العالم الجليل هارفى وهو يراقب اعضاء الجسم الى كشف الدورة الدموية فقد شاهد الشرايين والاوعية الدموية والقلب بدقة شديدة اثناء عملهم ، فرأى انه يوجد في الاوردة صمامات ، وراقب هذه الصمامات فوجدها تأذن للدم بالمرور الى القلب وتصده عن الرجوع الى الاطراف

كان الاطباء والعلماء الذين سبقوا ظهور هارفى قد اكتشفوا هذه الصمامات ولكنهم لم يعرفوا وظيفتها الحقيقية ، فلما كشف هارفى عمل الدورة الدموية برهن لهم على وظيفة هذه الصمامات، فربط الساعد برباطه وراقب بعد ذلك مايحدث فوجد ان الاوردة من جهة الاصابع تمتلىء بالدم بينما تظل فارغة من الجهة الاخرى ، ثم برهن كذلك ان الدم يسير في الشرايين من القلب . فشق عضواً من أعضاء الجسم حتى ظهر شريانه . وبعد ذلك ربطه برباط وانتظر نتيجة ذلك فرأى ان الجزء من الشريان الذي يلي القلب قد امتلأ بالدم بينما بقي الجزء الاخر فارغاً . وقد استدل هارفي من ذلك على النبض هو سبب انبعاث الدم من القلب الى الاطراف .

لما ذاع اكتشاف هارفي لدورة الدم وانتشر بين الناس وتداول بين العلماء والاطباء اخذ عدد كبير من هؤلاء الاطباء في بحث وفحص هذا الاكتشاف. وانبرى عدد كبير منهم يناقضون رأي هارفي ويخطئونه ويهزأون به وبا كتشافه . واشاعوا ان هارفي دجال وان اكتشافه لهذه الدورة الدموية ما هو الا ضرب من ضروب الجهل والغباوة والنزق. وكان الاطباء في ذلك الوقت يحقدون على هارفي ويعارضون جميع اعماله واكتشافاته. فلما ثبت لهم بعد البحث والقيام بعدة مشاهدات وتجارب صحة اكتشاف هارفي لدورة الدم ولم يبق امامهم أي مجال للريبة والشك قالوا ان هذا الاكتشاف كان معروفاً من قبل وان لا فضل لهارفي فيه ولكن بالرغم من مناقضة العلماء والاطباء لاكتشافه ومناوأتهم له . فانه لم تمض مدة كبيرة حتى ثبت لهم صحة هذا الاكتشاف وظهرت ناصعة امام الحقيقة عيونهم. حينئذ قدروا فضله واكبروا عمله . ولما رأى الملك جيمس الاول ملك الانجليز ما عليه هارفي من النبوغ والذكاء حبه حبا جماً وشجعه بالمكافآت والالقاب وعينه طبيباً خاصاً له تقديراً لمجهوده وعمله. وبعد وفاة الملك جيمس الاول عين طبيباً خاصاً لخلفه الملك (تشارلس الاول) وكان هذا الملك أيضاً يعطف على هارفي ويمجد اعماله ويشجعه بالمكافآت . فكان يحضر خطبه في علم التشريح ويشاهد امتحاناته العملية. ولم يلبث ان اصبح من اقرب المقربين اليه.

نشبت الحرب الاهلية في انجلترا بين الملك والرعية في ذلك الوقت. فانحاز هارفي الى حزب الملك وجاهد في الصفوف الموالية للملك. وحضر عدة مواقع حربية منها موقعة (إدجهل) وقد اصيب في هذه الموقعة بقنبلة من مدافع العدو كادت تقضي عليه . ولما رأى في النهاية ان (اكسفورد) قد سلمت لمجلس الشوري رجع الى لندن وكان له في هذه المدينة اخ من اغنياء التجار فنزل عنده ضيفاً ومكث في منزله مدة ارتحل بعدها الى ولاية (سري) في جنوب انجلترا . وكان له منزلا فيها فأقام فيه ، ولما كان هارفي يميل الى العزلة فانه احتفر كهفاً كان يقضي فيه اكثر اوقاته بعيداً عن ضوضاء المدينة ، وفي عزلة عن جميع الناس ، وفي هذه الولاية تقابل مع احد اصدقائه القدماء ويسمى الدكتور (أنت) ، فمكث هارفي معه مدة من الزمن اشار عليه (أنت) خلالها بأن يطبع كتابه في (تولد الحيوان) وينشره بين الناس، ولكن هارفي قال له انه لا يريد ان يشتهر اسمه بين الناس وانه يفضل حياة العزلة والابتعاد عن جميع الاعمال التي تجلب عليه المتاعب والمشاق ، واصبحت حياة العزلة عنده بمثابة العلاج الشافي والبلسم الذي يريح نفسه ، وقد اغرم هارفي بفحص اجسام

الحيوانات المنوعة ، ووجد لذة عظيمة في الوقوف على غوامض الطبيعة المتجلية في قدرة الخالق عز وجل ، وقد انكب هارفى فى اثناء عزلته على درس احوال البلدان الغريبة واثر البيئة في طبائع حيواناتها ونباتاتها

وقد تردد على هارفى صديقه الدكتور (أنت) والح عليه فى نشر كتابه فى (تولد الحيوانات) ولكن هارفى رد عليه بقوله : (انه لا يريد ان يترك عزلته الهادئة وينزل الى الميدان الزاخر بأنواع المتاعب والمشاق) ومما قاله لصديقه كذلك (انه قضى اكثر الليالي وهو ساهراً ومنكباً على اثبات صحة الدورة الدموية وبعد ان نشرها بين الناس انبرى له الاطباء بالمعارضه والمناقضه وثارت حوله عاصفه شديـدة من النقد المر) وارتأى هارفى ان افضل طريق يسلكه هو التمتع بجني ثمار المعارف وحده بعيداً عن البشر ، هو عدم نشر شيء منها ولو كان هذا الشيء صحيحا وثابتا بالبرهان

ولما رأى هارفى شدة الحاح صديقه عليه فى ضرورة طبع كتابه ونشره تنازل عن ارادته وسمح له بطبعه فأخذه صديقه (الدكتور أنت) وانكب على مطالعته فالفاه من أثمن الكتب التي طالعها فى حياته ، واندهش من وجود هذا الكنز النفيس القيم محتجبا طول هذه المدة ، وفى عام ١٦٥٠ م نشر هذ المؤلف الثمين فكان لنشره ضجة كبيرة بين العلماء ، وقابله الناس بما يستحقه من التقدير والاعجاب ، ومجدوا هارفى ونال عندهم مرتبة ساميه

أثبت هارفى بعد القيام بعدة تجارب وابحاث عملية تختص بطبائع الحيوانات وكيفية تولدها ان كل كائن حي من بيضه وقد نشر بعد ذلك كتاباً قيما فى كيفية تولد الحيوانات يعتبر من احسن الكتب التي تبحث فى هذا العلم. فانه لم ينسج على منواله أي عالم فى زمانه. ونال هارفى شهرة لم ينلها عالم من قبله. فقد رأى فى حياته تداولا اكتشافه العظيم للدورة الدموية بين الناس ومعمولا به فى جميع الجامعـات الطبيه فى انجلترا واوروبا وكان هارفى من اعظم علماء عصره الذين قدموا للعلوم خدمات جليله ومنافع جمه وادخلوا عليها تحسينات عديدة . فقد كرس حياته لنشر العلم واجهد عقله لخلق اكتشافات تعود على الانسانيه بالمنافع القيمه ووهب جميع ماله للقيام بالتجارب العمليه

كان هارفى يعطف على الفقراء واليتامى والارامل . وفى عام ١٦٥٧ يوم ٣ يونيو انتابته نوبة شديدة من اثر مرض النقرس قضى نحبه من جرائها وقد دفن باحتفال مهيب يليق بمقامه .

# انباء الكلية والخريجين

فاتنا ان نذكر في العدد الماضي ان رابطة الخريجين قد ارسلت برقية الى مجلس الامن عند النظر في القضية المصرية هذا نصها : نأمل باخلاص ان تحرروا مصر والسودان لتزيدوا ثقتنا بالديمقراطية وميثاق هيئة الامم المتحدة .

* * *

يسرنا ان نذكر بان ادارة الكلية قد ابتاعت موتوراً لتوليد الكهرباء، وستضاء به الكلية بفروعها قريباً .

* * *

يؤسف الرابطة ان تؤجل الرحلة التي قررت القيام بها في عطلة عيد الميلاد الى المملكة المصرية وذلك بسبب تفشي الكوليرا في القطر الشقيق الذي نسأل الله ان يبعد عنه كل شر .

* * *

يبلغ عدد المشتركات والمشتركين في رابطة الخريجين مئة وعشرة، ونأمل ان يشترك بقية الخريجين قريباً .

* * *

قدمت الرابطة كتابين كجائزة للانسة ريما ناصر الاولى بين خريجات العام، والسيد عزمي طقطق الاول بين الخريجين .

* * *

ترحب «صوت الكلية» بكل مساهمة تحريرية من الخريجات والخريجين .

* * *

يزيد عدد الكتب فى مكتبة كل من الذكور والاناث فى الكلية على الالف مجلد بين عربي وانكليزي .

---